

هذه نصائح أقدمها للصائمين

أيها الإخوة الكرام، يقول الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ أَيُّهَا مَعْدُودَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿

إخوة الإيمان:

إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبداً، وأفضل موسم لنزول النفحات. شهر رمضان، شهر الله المبارك، شهر الخير والنعيم، شهر الأمن والإيمان، شهر القرآن والذكر والتسبيح والتراويح، شهر الصبر، شهر المجاهدة، شهر التقوى، شهر الرحمة والمغفرة، شهر العتق من النيران.

فحافظ أخي المسلم على فعل الخير بجميع أنواعه وخاصة في هذا الشهر المبارك الذي تضاعف فيه الحسنات، فليحرص كل مسلم في هذه الأيام المباركة على الإكثار من فعل كل طاعة تقرب إلى الله تعالى، صلاةً وصياماً وقياماً وقراءة للقرآن، وصدقة وإنفاقاً ومساعدة للمحتاجين، فهو شهر من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجر ذلك الصائم من غير أن ينقص من أجره شيء.

وإن الموفق من وفقه الله وأعانه على استغلال ليالي الشهر الكريم وأيامه بالطاعات والقربات، والمخذول من وكله الله إلى نفسه فاتبع هواه وخرج من الشهر مفرطاً خاسئاً وهو حسير.

عباد الله:

بما أننا في مطلع شهر رمضان، الشهر الذي فرض الله علينا صيامه، وسن لنا الرسول صلى الله عليه وسلم قيامه، خصصت خطبة اليوم تحت عنوان: نصائح أقدمها للصائمين: لماذا نبدأ بالنصائح؟

ليبيان فضائل الصيام وما يجب أن يكون عليه الصائم ليكون من الفائزين بهذا الأجر الكبير المذكور في الحديث، للصيام فضائل عظيمة، وكرامة الله للصائمين لا تنقطع؛ فإنهم حرّموا أنفسهم الطعام والشراب والشهوة، فأعطاهم الله سبحانه وتعالى من واسع عطائه، وفضلهم على غيرهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ؛ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أُجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزُفُّ وَلَا يَصْحَبُ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيُتْلُ: [صحيح البخاري]

عباد الله:

هذا ثواب الصائم إذا التزم بأداب الصيام، ولذا من خلال هذه النصائح نتعرف إن شاء الله على الحكمة من فرضية الصيام، أولاً: على الصائمين أن يتجنبوا كل ما يُغضب الله تعالى من الأقوال والأفعال، لا سيما الغيبة والنميمة وقول الزور، ومشاهدة ما حرم الله من صور عارية والأفلام والمسلسلات المشتملة على السفور والاختلاط، فينبغي أن يعلم الصائم أن الصوم ليس مقصوراً على ترك الطعام والشراب والجماع، وإنما الصوم الحقيقي الطعام والشراب والجماع وصوم الجوارح عما حرم الله، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: من لم يدع قول

الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه [رواه البخاري] وقال: رَبِّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ، وَرَبِّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهْرُ [حسن صحيح]

وخير ما نوصي به الصائمين في رمضان أيضاً هو تقوى الله تعالى، لأنها وصية الله للأولين والآخرين، قال الله تعالى: وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ [النساء]

والتقوى هي الثمرة المرجوة من وراء الصوم، قال تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [البقرة]

وتتحقق التقوى بفعل المأمورات، وترك المنهيات، وأتم تعلمون أن الناس قد جمعوا لكم فلا تستجيبيو لهم، جمعوا لكم ماذا؟

بعض المشرفين على المقاهي جمعوا لكم أنواعاً من اللهو واللعب ليصدوكم عن قيام ليالي رمضان، وليشغلوكم عن قراءة القرآن، فمن الناس من يستجيب للرسول، ومن الناس من يستجيب لهؤلاء، أما المشرفون على القنوات الفضائية جمعوا لنا ملهيات ومفسقات ومسلسلات وتمثليات وأفلام هابطة كلها تصد الناس عن ذكر الله وعن صلاة التراوح إلا من رحم الله، وهؤلاء قد أعدوا العدة لليالي رمضان بالأفلام والتمثليات، وحفلات الساقطين والساقطات، وسهرات شيطانية، تُغضب الرحمن وتُرضي الشيطان.

والكل يعلم أن شياطين الجن تصدف في رمضان، أما شياطين الإنس لا تصدف، وها أتم ترون على الشاشة ما تبته في ليالي رمضان، فنانات داعيات للسفور، وراقصات يحركن الصخور، ويرغبن الرجال والنساء في الفجور.

لا تكن أخي المسلم من الذين جعلوا رمضان موسماً للهو واللعب والعصيان، ومشاهدة الأفلام التي دخلت معظم البيوت، وكلما انتهى مسلسل تشويق الشخص إلى الذي بعده، وهذا شغلهم الشاغل في كل سنة، كلما هل هلال رمضان بدأوه بالتنغيص على طاعة الطائعين وصوم الصائمين، والتشويش عليهم بكثرة الفجور والفسوق والخبائث التي تصعد إلى السماء في ليالي رمضان، الشهر الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليالي رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه.

أيها الإخوة:

احذروا التفريط في هذا الشهر العظيم، فأيامه معدودة، وساعاته محدودة، فرمضان موسمٌ لفعل الخيرات ورفع الدرجات، وكسب الحسنات، لا للعب واللهب والسهرات، فهو موسم المتقين، ومتجر الصالحين، شهر أتاحه الله لنا لتتطهر فيه من السيئات لا لمشاهدة المنكرات والمسلسلات.

اعلم أيها الصائم:

أن وقت رمضان أتمُّ من أن يضيع أمام مَشاهد هابطة، لو لم يكن فيها إلا إضاعة الوقت الثمين، لكان ذلك كافياً في ذمها وقبحها، كيف وقنواتها في سباق محمومٍ مع الشيطان، في نشر الفساد والفتنة والصد عن ذكر الله وعن الصلاة.

اعلموا أن إضاعة الوقت من علامة المقت، قل لأهل الذنوب والمعاصي والآثام: قابلوا بالمتاب شهر الصيام والقيام، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

ومن أهم الأمور التي يجب أن يهتم بها كل صائم، في رمضان وغيره من شهور السنة، المحافظة على الصلوات الخمس، لأنها الركن الثاني من أركان الإسلام، ولا صيام لمن لا صلاة له، فلازمها أيها الصائم في وقتها.

يقول تعالى: والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون.

وأدّها مع جماعة المسلمين في المساجد، ولا تكن من الغافلين عنها، كم من الصائمين ينامون عن عدة صلوات، ويضيعون الجمعة والجماعة، ولا يعلم هؤلاء أن ما وقعوا فيه إثم عظيم، ومنكر كبير، كيف يسوغ لك أن ترضى لنفسك بأن تكون صائماً والصلوات الخمس قد ضيعتها!

سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن يصوم النهار ويقوم الليل، ولا يحضر الجمعة والجماعة، فقال: هو في النار!

وكيف بالذين لا يصلون إلا الجمعة؟ ولا يحضر الجماعة طيلة السنة؟

بل كيف بالذين لا يصلون إلا في رمضان وهم يحسبون أنهم من المسلمين الذين يحسنون صنعا. أسأل الله لنا ولهم الهداية.

الدعاء

خطبة الجمعة ليوم 2 رمضان 1447 هـ

20 فبراير 2026 م